يا رسلان:

أتراجع كريم قديم؟!!

أم تراجع أليم لئيم؟!

لأبي جويرية

محمد بن عبد الحي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد،

فقد نشر أتباع رسلان مقطعا سموه: تراجعٌ كريمٌ -وهو قديمٌ - عن زلة وسبق لسانٍ في لفظتين في حق صحابيين جليلين!

والصواب أن يقال في مثل ما نشروه: تراجعٌ لئيمٌ – وهو أليمٌ- عن ضلالة وطول لسان في عدة مواضع في حق صحابيين جليلين!!

وسوف أبين مرادي من كل لفظة ذكرتها في هذا الكلام بالدليل المبين، وسبب وصفي لتراجع رسلان رسلان بالأليم، واللئيم، وأنه ضلالة وطول لسان، وكون ذلك في عدة مواضع لا عن لفظتين!!

فأما كون تراجع رسلان أليما :

فهذا واضح لكل ذي عينين فقد سبق واعترف الرجل منذ أيام بأنه يعرف بهذه الضلالات منذ عام ٢٠٠٨ أي من تسع سنوات بالتمام، فقال: ((كلّ ما يأخذونه ممّا يقولون أنّه من الأخطاء ومن المؤاخذات منشور من سنة ثمان وألفين)) اهـ[١] ، ومع هذا ومع علم رسلان بهذه الفواقر لم يظهر التراجع إلا الآن!! فلماذا؟!!

الجواب: لأن هذه الأخطاء والطوام والضلالات قام من ينعتهم بالحدادية بالتحذير منها ومطالبته بالرجوع عنها منذ قرابة الخمس سنوات- ولم يحرك رسلان ساكنا-، فلما انتشر الأمر جدا وأوصلنا أخطاءه للعلماء فاستقبحوها، وجد رسلان نفسه كما قلت قبل ادعاء تراجعه بعشرة أيام تقريبا: ((رسلان بين المطرقة والسندان!!، فإما التراجع بإحسان وإما الذبح من علماء السنة في كل مكان!! [٢]

وهذا التراجع عن خطأ حذر منه من ينعتوهم -كذبا- بالحدادية مما يؤلم رسلان وطلابه جدا فتراهم يكتبون – كذبا- [تراجع كريم -وهو قديم-] يريدون بذلك ألا يعترفوا بالفضل لمن أسدى إليهم النصيحة[٣] بدعواهم أنه تراجع قديم!!، ويرون في هذا انهزاما لشيخهم -وليس كذلك- فالتراجع إن كان كريما فلا يضر صاحبه بل يرفعه!!

فالمهم ما سبب سكوت رسلان على مدار عشر سنوات ثم ادعاء التراجع الآن؟!

---

١ -مقطع بعنوان: سؤال موجه للمكفول هشام البيلي عن حال الكفيل خالد الجريسي. ١

٢ - وهذا قلته في منشور لي قبل أن يظهر رسلان ما يدعيه من تراجعات بعشرة أيام تقريبا.

٣ -ولسنا والله ممن يحب ذلك لذاته، وإلا لتنافى ذلك مع الإخلاص لله -جل وعز- وإنما هذا ذكرناه فقط لبيان سوء مسلكه!

فنجيب بنص ما قاله الربيع لعبد الرحمن عبد الخالق: ((**وقد أعلن عبد الرحمن تراجعه وندمه بسبب ضغط الشيخ ابن باز وضغط الواقع من حوله**، وإدراكه أن تصميمه على رأيه في هذه المسألة وغيرها سيدمره لأنّ تصرفاته ومناوشاته وهجماته على السلفيين في المملكة والشام واليمن لم تبق له صديقا من السلفيين وذلك سيفقده مكانته عند عامة أهل هذا المنهج، وإلاّ فقد وجّهت له نصائح كثيرة من عدد من الناصحين الذين يحبّون له الخير فلم يعبأ بها ولا بالناصحين، **ففي تراجعه نظر**)) (٤)

قلت: هذا التراجع ينبغي أن يعنون له بـ: ((تراجع لئيم – وهو أليم- عن ضلالة وطول لسان في عدة مواضع في حق صحابيين جليلين))!!

وأما كون هذا التراجع تراجعا لئيما:

فتراجع العلماء عن اخطائهم سبيله معروف، ولا يحتاج إلى تبرير مكشوف، وكأن العلامة الرسلان مكسوف!، وسوف أبين إن شاء الله ما وقع فيه رسلان من كذب ومراوغات لتبرير ما ادعى أتباعه أنه أقوى التراجعات!!

قال رسلان –هداه الله-: ((كنت قد ذكرت حديث المسيء في صلاته في بعض الدروس أو في خطبةٍ –لا أتذكر..))

قلت: هذا يقوله رسلان ليوحي ببعد عهده بهذا الأمر، وقد أخبر أنه لا يذكر هل هو في خطبة او درس!!

ولكن العجيب –كما سياتي- (**لا أتذكر**) وهو الذي حذف هذا الكلام من محاضرته من أيام قليلة يبعد ان يكون نسيَّ هل هو في درس أو خطبة كما سيأتي!!

قال رسلان قال: ((المهم أنني لما ذكرته –أي الصحابي-؛ وقع وصفٌ فيه طغيانٌ في اللسان في حق هذا الصحابي –رضي الله تعالى عنه- بأنه قام، وقعد، وأخذ يتثنى في صلاته كأنه يلعب، إلى غير ذلك مما طغى به اللسان أو زل!!))

قلت: هذا تدليس من رسلان حيث جعل الخطأين في موطنين مختلفين خطأً واحداً، وكان ينبغي ألا يموه بهذا ليقلل من شأن الخطأ، الذي وقع منه مرتين في درسين مختلفين بطريقتين مختلفتين، مما يل على أنها لم تكن مجرد زلة لسان، بل الإشكال أنه اتخذ هذا الصحابيَّ غرضا له، فهذه صورته التي تقفز أمامه إذا ما تعرض له!!

٤- جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات

قال الشيخ العلامة زيد المدخلي –رحمه الله-: ((الرجوع عن الأخطاء يكون بالأسلوب الواضح الصريح بأنه أخطأ في كذا ورجع عنه، أما الاعتذارات والتلبيس على بعض الناس وتزكية النفس وأنه كان وقع في شيء من التعميمات ، وعلقت في الأذهان كذا وكذا، هذه التبريرات والمسوّغات والاعتذارات، هذه لا تنفع ولا تؤدّي الغرض، الذي يجب أن يبذله كطالب علم،عليه أن يعدل عن هذا الأسلوب **ويرجع عن كل فقرة انتقده العلماء فيها رجوعا صريحا واضحا))**

فهذا ما قرره أهل العلم، وأما الإجمال واختصار المواطن لتهوينها وتقليلها فهذا يدل على ما قلناه من كون التراجع يؤلم الرسلان، فيلجأ –مضطرا– إلى التهوين والتقليل من الأخطاء!

قال رسلان: ((وكأن المقصود كان التنفير من هذا الفعل، والحث على الطمأنينة؛ ولكن هذا لا يشفع أيضًا في أن يتجاوز في حق أحدٍ من أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فيوصف بأنه قام، وقعد، وأخذ يتثنى في صلاته كأنه يلعب، إلى آخر ما طغى به اللسان أو زل)).

قلت: ومحاولة تلمس الأعذار حال التراجع شيء ينكره العلماء –كما مر–، ولا داعي له، ومع ذلك فقد اعترف رسلان أن هذا كله لا يشفع له أن يتجاوز في حق الصحابة!!

والسؤال الآن: خطأ لا يشفع له عذرٌ كما قررتَ أنت:

فلماذا تسكت عن بيانه على مدار تسع سنوات!!

ولماذا يصبح من نبهك عليه ودلك عليه لترجع عنه من الحدادية ؟!! وكان حريٌ بك أن تشكره بل وتعطيه هدية، أم أن هذه هي طريقة الرسلانية؟!

قال رسلان: ((والحمد لله؛ كنت قد رجعت عن هذا، وأمرت بأن يحذف هذا من الموقع، فليس له وجودٌ عليه))

قلت: حسنةٌ جدا تلك الدعوى، ونطالبك إذا بهذا التراجع القديم، أين هو؟! في أي درس؟ في أي خطبة؟!، فإن لم تثبته –ولن تثبته– فاعلم أنك كاذب في دعواك!!

ودليل آخر على كذبك: أن هذا الموطن المنتقد ما حذف إلا من أيام قليلة من موقعك، حين وصلك كتاب (إمداد ذوي العرفان ببيان انحرافات محمد سعيد رسلان) وقد وثق فيه أخونا أبو أنس أحمد بن مصطفى كلامك من موقعك بالدقيقة والثانية يوم ١٨ شوال ١٤٣٨، وكانت هذه الطامة على موقعك إلى وقتها، وكلامك الآن في ذي الحجة ١٤٣٨، فما أمرت أنت بحذفها إلا قبل تسجيل تراجعك هذا!!

ثم تدعي أنك حذفتها من موقعك من قديم، أيها الأفاك اللئيم!!

قال رسلان: **((هنالك أحيانًا في أثناء الدروس أو في أثناء الخطب –وهذا يعرفه كل مزاولٍ للدعوة إلى الله –تبارك وتعالى–، هناك أمورٌ لا بد من أن تقع، فهي تقع من البشر وهم يدعون إلى الله –تبارك وتعالى– ؛ مثلما وقع أيضًا من مثل هذا الصحابي –رضي الله تبارك وتعالى عنه–، فلا بد أن تقع أمورٌ يقع فيها بعض ما يراجع المسلم فيه؛ كهذا الذي وقع في وصف فعل هذا الصحابي المسيء في صلاته من طغيانٍ في اللسان، أو زلةٍ في الكلام)).**

قلت: **وفي هذه الجزئية ملحظان**:

الملحظ الأول: لماذا يقارن رسلان ما وقع فيه من ضلالة ومخالفة لأصل من أصول السنة –باعترافه كما سيأتي– بما وقع للصحابي المخطئ في صلاته مرة أخرى، فيقول في معرض تراجعه المزعوم: ((هناك أمورٌ لا بد من أن تقع، فهي تقع من البشر. وهم يدعون إلى الله –تبارك وتعالى– ؛ مثلما وقع أيضًا من مثل هذا الصحابي –رضي الله تبارك وتعالى عنه–))؟!!

أقول: انظر كيف أن رسلانا اتخذ هذا الصحابي غرضا مرة أخرى لتبرير خطئه!!

وقد كان رسلان في رده على المأربي الضال يقول له نقلا عن الشافعي –رحمه الله–: ((**ما أفلح سمين قط** إلا أن يكون محمد بن الحسن!!))

فرد عليه أبو الحسن بقوله إن عليا رضي الله عنه كان سمينا!!، فبماذا علق رسلان على هذا؟!

قال له رسلان: ((لم تجد أمامكَ إلا عليًا!! –رضي الله عنه– لتقول: هو البَطِينُ الأصلع!!، يا رجل ما الذي يُلْجئكَ إلى هذا؟! وما الذي يحملكَ عليه؟! ولماذا يهون عندك قدرُ أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حتى تتخذهم غرضًا، ولِمَ لمْ تضرب المثَلَ للبَطِين الأصلع بنفسكَ؟!، لماذا تذكر هذا هنا؟! وما الداعي إليه؟!))

فانظر كيف انتقد رسلان على أبي الحسن مجرد ذكره لعلي -رضي الله عنه- ووصفه بأنه كان سمينا في رده على رسلان!!

فنقول بمثل هذا لرسلان: ما الداعي لتشبيهك ما وقعت فيه من ضلالة واضحة، بما أخطأ فيه الصحابي المخطيء في صلاته وكأنه أمر عادي، ولماذا تتخذه غرضا بلا داعٍ!!

الملحظ الثاني: قال الشيخ العلامة زيد المدخلي -رحمه الله- : ((من أراد أن يتراجع عن خطأ سبيله التوبة والاستغفار فيما بينه وبين الله تعالى والبيان الواضح للناس بدون هذه المقدمة،...

نعم، الناس يخطئون ، ونقول له أخطأتَ ووقعتَ في أمور مبتدعة ومحدثة فعليك أن ترجع عنها بالتفصيل وتؤلف كتابا برجوعك عن المسائل التي أخطأت فيها **بدون هذه المقدمة التي تبرئ بها ساحتك، بأنك إنسان من جملة أئمة أخطأوا**، لا حاجة إلى هذه المقدمة))

قلت: انظر إلى استمرار تهوين رسلان من خطئه، وانظر لتعليق الشيخ زيد الفائت على تراجعات المغراوي وقوله إنه ليس بحاجة لهذه المقدمة التي تبرئ بها ساحتك، بأنك إنسان من جملة أئمة أخطأوا!!

قال رسلان تعليقا على طعنه الآخر في رجل من الصحابة -عليهم الرضوان-: ((فوقع تعليقٌ أيضًا على هذا الرجل أو هذا الصحابي -رضي الله تعالى عنه-: بأن هذا الذي كان؛ إنما كان في شكله كالحامل المتم في عظم البطن، أو في انتفاخها، إلى غير ذلك مما لا أذكره، وكان أيضًا طغيانًا في اللفظ، وتجاوزًا فيه، وزلةً في الكلام..)).

قلت: يدعي رسلان أنه لا يذكر لفظه القبيح الذي قاله في حق واحد من الصحابة -رضي الله عنهم-، حين قال: ((رجل قد انتفخت بطنه وتكورت كامرأة في شهرها التاسع على أهبة وضعها)) واستبدل هذا بقوله: ((أنه إنما كان في شكله كالحامل المتم في عظم البطن، أو في انتفاخها، إلى غير ذلك مما لا أذكره!!))

أقول: ألا ترى كيف استبدل رسلان لفظه القبيح حال التراجع بلفظ أخف، لا لأنه لا يذكره فهو أمامه، ولكن لأنه يريد أن يهون من شأن هذا الخطأ -كما هي عادته-!!

وقد بينا أن رسلان طالع هذه الأخطاء قريبا فلماذا لا يذكره؟!

قال رسلان: ((وهذا لا يجوز في حق أحدٍ من أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم-))

قلت: وهذا الاعتراف بأن هذا خطأ يستوجب عليك أن تشكر من نصحك، لا أن تشنع عليه، وأن تدعو له، لا أن تدعو عليه!!

قال الشيخ زيد المدخلي – رحمه الله-: ((ينبغي أن يكون أسلوب المتراجعين : رجعت عن كذا لأنه **خطأ و جزى الله من نبهني** وباختصار))

ولعل اعترافك المتأخر بأن هذا خطأ فيه رد على ما قاسيناه من أتباعك على مدار الفترة الأخيرة من دفاع عنك بالباطل في هذه الطوام، وما نالنا منهم من طعن وسب واتهام!!

قال رسلان: ((فهذا أيضًا قد أمرت بحذفه؛ بحيث إنه لا يصير له وجودٌ عندنا فيما يخصنا، وأما عند الآخرين الذين يريدون أن يطيروا ما يطيرون، وأن يتكلموا فيما فيه يخوضون؛ فهذا شأنهم، وحسابهم على الله)).

قلت: هذا تقرير من رسلان لطريقته في التراجع عن أخطائه، وهو أنه يكتفي بحذفها من موقعه، ثم يعاتب من رد عليه فيها مع انتشارها في المواقع والمنتديات!

وهذا ليس في هذا الموضع فقط، فهو كثير وقد أفردته بفصل في كتابي: ((لماذا تركناه، محمد سعيد رسلان –هداه الله-))

ومثال ذلك مما نقله أحد أتباعه فرحا وسجله على اليوتيوب في شهادة له قال فيها ما مفاده إن رسلان أخطأ بذكر قصة مكذوبة في تعرضه للسياسة نقلها عن مذكرات هيلاري كلينتون!، ونقله عن بعض الصحفيين، ثم نصح في هذا الأمر وأنه من الكذب، فأمر رسلان بحذفها من التسجيلات، وأذن للمنتقد بنقل هذا عنه، واكتفى بذلك، ونسي أن العشرات بل ربما المئات سمع ذلك منه على منبره وكان يجب عليه التراجع عنه على نفس المنبر!!

سئل فضيلة الشيخ محمد بن هادي المدخلي –حفظه الله-: الذي يُخْطِئ في مسألة علمية، ثُم يُبَيَّن له الخَطأ، كيف يكون التَّراجُع؟

فأجاب: ((**يقول: أخطأت، فإن كان في مَجمع جاءهُم، وقال في المَجْمَع نفسِه، أنا أخْطأتُ، وإن كان مكتوبًا، كَتَب ونَشَر كما نَشَر الأوَّل، وإن كان مُسجَّلًا صوتِيًّا، سجَّل ونشَرَ ذلِك**))

فهذا الكلام واضح أنه ينبغي على المتراجع لا أنه فقط يحذف الخطأ بل يبينه مفصلا كما مرَّ في كلام الشيخ!!

قال رسلان: ((المسلم لا يطعن في أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؛ فكيف إذا كان يدعو إلى الله، ويدعو إلى القيام بحق أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وله في ذلك الكثير والكثير من الدفاع عن أصحاب النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ومن بيان حقهم، وهذا من أصول الاعتقاد، فتجده في كتب العقيدة مؤصلًا مفصلًا..)).

قلت:

مخالفة في أصل من الأصول باعترافك، ومع هذا تشنِّع على من نبهك عليها؟!

مخالفة في أصل من الأصول يا رسلان، وتسكت عليها على مدار تسع سنوات تقريبا؟!

مخالفة في أصل من الأصول يا رسلان ولا ترجع عنها إلا بالضغط عليك؟!!

أقول ملخِّصا:

كنت قلت في بداية مقالي هذا: تراجع لئيم – وهو أليم- عن ضلالة وطول لسان في عدة مواضع في حق صحابيين جليلين!!

فأما [**كون تراجع رسلان أليما**]: فقد بينت أن رسلانا على علم بطوامه منذ عام٢٠٠٨ بنص كلامه، ولكنه تراجع الآن متألما خوفا من افتضاح أمره!!

وأما [**كون تراجع رسلان لئيما**]: فقد بينت طريقته فيه ومحاولة تهوينه من الخطأ، وادعاء أنه لا يذكر ذلك، ومحاولة التعبير عن أخطائه بألفاظ أقل من الألفاظ المنتقدة عليه، وكذا جعله ما وقع فيه من خطأ من جنس ما وقع فيه الصحابي المخطئ في صلاته!!

وأما [**كون التراجع عن ضلالة**]؛ فقد ذكرت أنه بنفسه حكم على المخالفة التي وقع فيها بأنها مخالفة لأصول السنة!!

وأما [**كون ما وقع فيه طول لسان**]؛ فلأنه انتقد غيره ووصف زلته في أقل من هذا بأنه طول لسان فقال في خطبة نصحح ونهدم: ((أقولُ: كَبُرَتْ كلمةً تخرج من فيكَ!! ألا تدري ما يخرجُ من رأسك؟!!

ومع هذا فلو حُلِّفتُ بين الرُّكن والمقام على أنكَ ما أردتَ انتقاصًا للصحابة ولا حَطًّا من قدرهم لحلفتُ!! لأني أعلمُ **أنّ لسانكَ أطولُ من عقلكَ**!! فلذلك أَعْذُرُكَ)).

وأما قولي: [**في عدة مواضع في حق صحابيين جليلين**]؛ فلأنه كما مر تعرض للصحابي المخطئ في صلاته في أكثر من موضع في محاضرتين مختلفتين مع وصفه لصحابيٍ آخر بأنه انتفخت بطنه كالمرأة الحامل، وبقي له كلامه في الأنصار الذي وصف مقالتهم بأنه مقالة الرجس النجس!!

أقول ختاما:

ما ازددت فيك يا رسلان إلا بصيرة، وكنت أرجو أن ترجع عن هذه الطوام تراجعا محمودا، ولكنك أتيت بما يستوجب ردودا عليك وردودا، فإن كنت رجعت عن هذه الطامة تحت ضغط داخلي وخارجي، فإن مسلكك في التراجع مسلك غير مرضيّ!!

فإن قال قائل: وكيف تريدون أن يكون تراجعه؟!

أجبناه بنص قوله لأبي الحسن المأربيّ:

((قلْ: أخطأتُ في حق الصحابة، وأتوب إلى الله وأستغفره، ورضي الله -تبارك وتعالى- عنهم، ولا تزدْ حرفًا!!))، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين!!

كتبه

أبو جويرية/ محمد بن عبد الحي

يوم الجمعة ٢ محرم ١٤٣٩